اما في الجانب الاسرائيلي ، فلقد فوجئت اسرائيل بالحـــرب لان قيادتهـــا لم تأخـــذ عاملين هامين بعين الاعتبار : الاول : ان قوات التحرير الحديثة يمكن ان تتحمل خسائر اولية الى درجة كبيرة ، ومع ذلك تتمكن من اعادة بناء نفسها مع القوة الاشتراكـــية من ورائها ، والثاني : أن الحرب في القرن العشرين لم تعد صراعا بين قوتين مسلحتين ، بـل اصبحت صراعا بين شعوب تحركها تيارات ايديولوجية قوية ومعتقـــدات متجذرة ٠

وبالاضافة الى ذلك لم يفهم الاسرائيليون التغييرات التي طرأت في المنطقة العربية ٠ وفي حين اعتمدت الاستراتيجية الاسرائيلية على نظام الاستخبارات لجمع المعلومات عـــن الجيوش العربية ، فلقد كانت اهم العوامل وراء مجيء الحرب كمفاجأة بالنسبة للاسرائيليين عدم قدرة الاستخبارات الاسرائيلية على تقييم المعلومات بشكل صحيح واعطاء انذار مبكر٠

اما الثغرة الثانية في الاستراتيجية الاسرائيلية فكانت انهيار نظرية الحدود الآمنة التي كانت محاولة للحفاظ على الاراضي المحتلة اكثر منها مبدأ عسكري ٠ والتي طـورت علـــى اساسها مبادىء عملياتية تقضي ببنـــاء تحصينات (خط بارليف وخط آلون) والقيـام بضربة مضـــادة مدرعـــة ٠

كذلك اعتمد الاسرائيليون في حرب ١٩٧٣ على «هامش الامن بالمكان » بعد احتلالهـــم لمزيد من الارض العربية زادت من العمق الاستراتيجي للكيان الصهيوني٠ وفي حين افادهم ذلك العامل في ابعاد مناطقهم الحيوية عن مخاطر الحرب ، فلقد سبب لهم خللا في تطبيق مبـــدأ « القتال على الخطوط الداخلية » ، او حسم المعركة مع احد الخصوم ومن ثم الانتقال للحسم مع الخصم الاخر ٠ ومن جهة ثانية ، لم تتمكن اسرائيل من شن « الهجوم الاجهاضي السبق» عشية حرب ١٩٧٣ نتيجة لعدم توفر الظروف السياسية والعسكرية اللازمة لتلك الحرب ٠

ويستنتج المقدم الايوبي ان الجانب العربي حقق نجاحا غير كامل فيمـــا يتعلـــق باستراتيجيته ، في حين كان هناك فشل استراتيجي اسرائيلي غير كامـل ٠ ويشير الى ان الطابع العام لاستراتيجيات الحرب الرابعة كان الصدام المباشر ٠ ولم تظهر الاستراتيجيـــة الغير المباشرة الا في الخنق الاستراتيجي المصري عند باب المندب ، وحركة شارون لاغـلاق الطوق حول الجيش الثالث ومدينة السويس ٠ وانتهت الحرب وكل طرف متمسك بجوهـــر اغراضه السياسية التي دخل الحرب من اجلها ٠

الوحدة العربيـــة :

يعالج هاني فارس واسعد عبد الرحمن موضوع الوحدة العربية ٠ فيقولان ان التركـة السياسية خلال ربع القرن الماضي قدمت عدة سبل للوحدة ٠

اما السبيل الاول ، فلقد كان « التعاقدي » ، الذي عبرت عنه تجربة الجامعة العربية ، وبعد عرض وتقييم سريعين للتجربة ، يؤكد فارس وعبد الرحمن ان الجامعة العربيـــــة تبقى كاكثر المحاولات التي استهدفت توحيد الوطن العربي استمرارية ٠

ولقد تمثل السبيل الثاني « التقدمي » بتجربة الجمهورية العربية المتحـــدة ٠ ويقـــول الكاتبان ان الانظمة العربية الديناميكية قد اشتقت ذلك السبيل كوجه من سياستهـــــا